

## السعودية والإمارات ابتعاداً أنظمة متطرفة للتجسس على المعارضين



كشف تحقيق استقصائي عن هلع السعودية والإمارات من تزايد المعارضة الداخلية، ما دفعهما لشراء الأنظمة التحسسية المتطرفة للاحتجاجة المعارضين والمدافعين عن حقوق الإنسان، فيما تخوّف خبراء بريطانيون من فعالية هذه الأنظمة واستخدامها في لندن من قبل سفارة أبو ظبي.

تقرير: سناه ابراهيم

بزخم متواصل تتكتشف الخطوات السلطوية في كل من الإمارات والسويدية للاحتجاجة المعارضين والتضييق عليهم بكافة الأشكال وشتى الأساليب، وتحتاج هذه الدول نحو أكثر البرامج التكنولوجية تطوراً لتعقب كل من يخالف رأيها. ما دفع خبراء في الأمن الإلكتروني ومنظمات حقوقية للإعراب عن مخاوفهم الشديدة من إمكانية استخدام هذه التكنولوجيا المتطرفة في التجسس على ملايين الناس أو قمع أي شكل من أشكال المعارضة.

و ضمن تحقيق استقصائي أجرته «بي بي سي العربية» وصحيفة دنماركية على مدار عام كامل، افتضح أمر الرياض وأبوظبي عبر أدلة موثقة من شركة «بي آيه إيه سيستمز» البريطانية للصناعات الدفاعية، التي تؤكد شراء الدولتين لأنظمة مراقبة متطرفة تستخدم في التجسس على المعارضين لأنظمة قمعية في الشرقي الأوسط، في مقدمتها السويدية والإمارات.

نظام «إيفدنت» للمرة، هو أحد الأنظمة التحسسية الذي طورته شركة «إيه تي آي» المتخصصة في صناعة أجهزة التجسس المتطرفة، في الدنمارك، ومن شأنه تمكين الحكومات من القيام بعمليات مراقبة جماعية لإتصالات مواطنيها، في حين كشفت المعلومات أن السعودية والإمارات اشتريتا هذا النظام منذ العام 2011،

عندما بدأ ما يسمى بالربيع العربي.

في السعودية، استخدم نظام «إيفدننت» لمستويات التجسس الإلكتروني المتزايدة، وكان له تأثير مباشر وبالغ على تحركات نشطاء حقوق الإنسان والمدافعين عن الديمقراطية، إذ نقل التحقيق عن المعارض يحيى عسيري، إنه «لن يكون من قبيل المبالغة لو قلت إن أكثر من 90% من أنشطة المشاركين في حملات سياسية في عام 2011 قد اختفت الآن».

أما في الإمارات، فلم يتوقف تأثير النظام على الداخل، بل أعربت شخصيات بريطانية عن تخوفها من استخدام هذا النظام في بلادها، إذ أوضح أستاذ هندسة الأمن في جامعة كامبريدج البريطانية روس أندرسون، أنه «بمجرد بيع الجهاز إلى شخص ما قد يمكنه القيام بما يرغب به»، مشيراً إلى أن أبوظبي تريد شراء أجهزة تحليل الشفرات بزعم أنها ستخصصها لأجهزة إنفاذ القانون بها، واعرب عن تخوفه من نشر أجهزة تجسس بلاده عبر السفارات.